رحلة صمود: قصة سماهر

في قلب مخيم الزعتري للاجئين، عندما وصلت سماهر إلى الأردن في عام 2013، لم تكن تعلم أنها ستصبح مثالاً على الصمود والتمكين لعائلتها ومجتمعها. مع ابنين وابنتين، بدأت رحلة سماهر بالأمل، لكنها اتخذت منعطفاً مليئاً بالتحديات.

قالت سماهر: "أتيت إلى الأردن مع زوجي وأطفالي. وبعد مرور عام، انفصلت عن زوجي، وعاد إلى سوريا، لا نعرف عنه أي شيء حالياً." أضافت سماهر: "عندما وصلنا لأول مرة، كنا نقيم في الخيام، مررنا بظروف لم نتوقع أن نعيشها أبداً. لكن مع مرور الوقت، بدأت الظروف تتحسن وتدريجياً اعتدنا على الوضع بعض الشيء."

وسط مصاعب النزوح، حصلت سماهر على بصيص من الأمل عندما عرفت عن مركز الواحة التابع لهيئة الأمم المتحدة للمرأة من صديقاتها، وهو مكان آمن تعبر فيه النساء عن مشاكلهن ويكتسبن استراتيجيات التكيف الإيجابية.

تقول سماهر بشغف: "سمعت عن المركز من صديقاتي. جميع النساء هنا في المخيم يعرفن عن مراكز الواحة."

ومع خلفيتها في العمل الأمني، لم تكن سماهر غريبة عن هذه التجربة الجديدة. وتشرح قائلة: "لقد عملت سابقاً في مجال حراسة الأمن في مدرسة في المخيم. لذا، فأنا على دراية بطبيعة العمل."

إن مبادرة توظيف متطوعات قائمات على الحوافز (IBVs) في مجال الحراسة في مراكز الواحة تعمل على تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة. ومن خلال كسر الأدوار التقليدية للجنسين وتحدي الصور النمطية، فإنها تدعم العمل على تغيير الأعراف والمفاهيم الاجتماعية فيما يتعلق بدور المرأة في المجتمع، مما يمهد الطريق لمزيد من الإدماج والمساواة.

انطلاقاً من مسؤوليتها في إعالة أسرتها، اغتنمت سماهر الفرصة للانضمام إلى المركز، حيث حضرت جلسات مختلفة حول الحماية والعنف ضد المرأة. وفرت هذه الجلسات منصة للنساء مثلها للتعرف على حقوقهن والحصول على خدمات الدعم. ومن خلال المناقشات وورش العمل والمواد التعليمية، اكتسب المشاركون رؤى قيمة حول حماية أنفسهم وأسرهم من مختلف أشكال العنف والاستغلال.

وتضيف سماهر: "يجب على النساء أن يتعلمن استغلال الفرص الجديدة وتحدي أنفسهن. ويجب ألا نفقد الأمل مهما حدث لنا. علينا أن نستمر في التجربة والمحاولة حتى ننجح"

بالنسبة إلى سماهر، فإن العمل في مركز الواحة لم يوفر الاستقرار المالي فحسب، بل فتح لها أيضاً الأبواب أمام فرص جديدة. تقول: "العمل هنا سيفتح لي أبواب جديدة. بصفتي معيلة للأسرة، ساعدني الراتب الذي أحصل عليه هنا وعائلتي بطرق عديدة. آمل أن أتمكن من الحصول على وظيفة ثابتة يمكن أن تساعدني بالحفاظ على ظروف حياتية جيدة لعائلتي ومساعدتنا في التغلب على صعوبات الحياة."

تطمح سماهر إلى مستقبل يمكنها من توفير حياة أفضل لعائلتها والتغلب على مصاعب الحياة بمرونة وإصرار. تعتبر قصة سماهر نجلات بمثابة شهادة على القوة وأثر للتمكين. رحلتها من لاجئة إلى معيلة تبعث الأمل وتثبت القدرة على الصمود في مواجهة الشدائد.